Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين عاطفيا

دراسة حول ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي

Behavioral problems among emotionally deprived chldren - a study on the phenomenon of bullying in the school environment.

مقدم فاطمية MOKADEM FATIMA
طالبة دكتوراه جامعة جيلالي ليابس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية مخبر الدراسات والبحوث الاجتماعية في الجزائر
PhD student, Djilali Liabes University, Faculty of Human and Social Sciences, Department of Psychology and Educational Sciences
Laboratory of Social Studies and Research in Algeria
fatima.mokadem@univ-sba.dz.

تاريخ الاستلام: 2025/09/20 تاريخ القبول : 2025/04/15

الملخص:

من المعلوم أن مرحلة الطفولة لها طبيعة خاصة بها، من رعاية واهتمام وتكفل نفسي واجتماعي، يضمن للطفل حياة مستقرة ومتزنة، خالية من كل أنواع الصراعات والاضطرابات، ومن شتى أنواع المعاناة والاحباطات، التي تؤدي الى عدم الشعور بالأمن والاستقرار. وأن الأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية، يتلقى فيها الطفل الرعاية والتربية بعد ولادته، وفيها يتشكل سلوكه الأولي، وتبنى شخصيته، ويكتسب فيها كل الخبرات التي يمر بها في حياته، كما أنها تسهم في نمو السمات الاجتماعية لديه، وتوفر له الدعم والمساندة، وتشبع له جميع حاجاته، وإن أي خلل أو حرمان عاطفي لهذا الطفل في هذه المرحلة، وعدم الإشباع لهذه الحاجات من حب وحنان ورعاية أسرية، سوف يؤدي إلى صراعات داخلية، تنعكس سلبا على شخصيته، وتؤثر على صحته النفسية، مما يؤدي إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية لاسيما في الوسط المدرسي، وقد جاءت هذه الدراسة لتبيان انعكاسات الحرمان العاطفي في الأسرة على شخصية الطفل، وما يترتب عنه من ضغوطات وتوتر وقلق حاد ، ينعكس سلبا على سلوكه في المدرسة.

الكلمات المفتاحية: حرمان عاطفي -أسرة –مشكلات سلوكية- مرحلة الطفولة.

Abstract:

Childhood is a critical phase that requires special care, attention, and psychological and social support to ensure a stable and balanced life free from conflicts, disorders, suffering, and frustrations, which can disrupt a child's sense of security and stability. The family, as the first social institution, plays a fundamental role in nurturing and educating the child from birth. Within the family, a child's initial behaviors are shaped, personality is developed, and key life experiences are acquired. The family contributes to the development of the child's social traits, provides essential support, and fulfills their basic needs. Any dysfunction or emotional deprivation during this formative stage—such as the lack of love, affection, or family care—can lead to internal conflicts that negatively impact the child's personality and mental health. These challenges often result in behavioral issues, particularly in the school environment. This study examines the impact of emotional deprivation within the family on the child's personality and highlights the pressures, tensions, and severe anxiety that adversely affect their school behavior.

Keywords: Emotional deprivation - Family - Behavioral issues - Childhood.

مقدمة:

للتنشئة الاجتماعية أثر كبير في نمو شخصية الفرد، حيث أنها تعبر عن ما يتلقاه الفرد عن طريق والديه، أو كل من يقوم مقامهما في إعداد الفرد للمشاركة في مجتمعه، وتدريبه حتى يصبح عنصرا فعالا، لأن الأطفال يعتمدون على والديهم اعتمادا كبيرا في سنواتهم الأولى، لمساعدتهم على التكيف في البيئة.[1]

وتعد الأسرة وحدة اجتماعية وأساسية في المجتمع، فكلما كانت العلاقات متماسكة داخل الأسرة وبين أعضائها، كلما أدى ذلك إلى وجود علاقات اجتماعية سليمة ومترابطة بين أفرادها، في تعاملهم في الأسرة وفي المجتمع الكبير، وتزود الأسرة الطفل أثناء سنوات تكوينه، بمختلف الخبرات، فهي تمثل قوة كبيرة، تؤثر فيه وتنمي شعوره بالانتماء والحب والألفة. وهي بهذا تؤثر تأثيرا بالغا في شخصيته. ولها قوة التأثير سواء داخل الأسرة أو في المجتمع الخارجي..[2]

وتشير طاووس(2017) لضرورة وجود العلاقات العاطفية داخل الأسرة من حب ورحمة وتعاون خاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل، باعتبار هذه المرحلة المبكرة الركن الأساسي لتكوين شخصيته، حيث أنها تلعب دورا هاما في نموه الشخصي، لما لها من انعكاسات في مختلف جوانب النمو الجسمية، النفسية، الانفعالية، المعرفية ...الخ، وإذا حدث ما يعوق هذه العلاقة لأي سبب من الأسباب، فإن خللا ما كالخوف وفقدان الأمن وسوء التوافق قد يتسلل إلى شخصية الطفل ليكون بذلك سببا لحالة اجتماعية أو نفسية غير سوية وغير متوازنة وشخصية قلقة مترددة.

وهذا ما أكدته الدراسات العديدة التي قام بها الباحثون عبر مختلف الدول، والتي بينت أن الحرمان من الوالدين له آثارا سيئة في جميع جوانب النمو للطفل الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وتتمثل في درجات متدنية في اختبار الذكاء والتحصيل الدراسي وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين واضطرابات سلوكية كالقلق والمخاوف وقلة النضج في أنماط السلوك المتفق مع جنسهم، فهم أقل توافقا على المستوى الشخصي والاجتماعي مقارنة بأقرانهم في الأسر الطبيعية.[3]

فالطفل عموما يحتاج إلى العاطفة والحنان من طرف والديه، فهما يشبعان رغباته ويساعداه في توطيد العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها، وإن عدم إشباع حاجاته العاطفية والوجدانية يشعره بالقلق والتوتر النفسي، ويدخله في صراعات نفسية قد تؤدي به إلى الاكتئاب في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى يظهر على الطفل المحروم عاطفيا بعض المشكلات السلوكية والتصرفات العدوانية والاضطرابات الانفعالية، و التي قد تنتقل آثارها خارج البيئة التي يعيش فيها، وبالخصوص في الوسط المدرسي.

وتعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية للطفل بعد الأسرة، حيث يتم فيها التكفل النفسي بالأطفال ذوو المشكلات السلوكية والاجتماعية، والمعلم هو الركيزة الأساسية لبناء بيئة صحية، تعنى باحتواء الأطفال ومساعدتهم على حل مشكلاتهم، مع الاهتمام بالعوامل النفسية التي تشجعهم على التعلم.

لذا تسعى المنظومة التربوية في إلى صقل شخصية المتعلم وتنميته من كل الجوانب، وجعله واعيا ومدركا لقواعد السلوك الانساني السوي السليم، ومدعما بالقيم الانسانية القائمة على

التسامح والاعتدال والمحبة، بعيدا عن الظلم والاعتداء والكراهية بين الأفراد.

وهنا يأتي دور المعلم بصفته عنصرا فاعلا في المؤسسات التربوية، حيث لم يعد دوره يقتصر على تلقين المعارف وايصالها إلى المتعلم، وإنما تعدى دوره ليشمل الوقوف على مختلف المشكلات التي يعاني منها المتعلم في المدرسة، لا سيما الأطفال المحرومين عاطفيا، ولعل مشكلة التنمر تعد من أبرز هذه المشكلات وأخطرها، كون الطفل المحروم من عاطفة الأبوين يشعر بفراغ عاطفي، ينعكس سلبا على سلوكه، فيحاول تعويض ذلك بتصرفات لا سوية كالاعتداء على الآخرين والاستقواء عليهم، أو قد يكون هو متنمر عليه (ضحية تنمر)، وكل هذا يعتبر مظهرا من مظاهر التنمر في الوسط المدرسي،

والتنمر يعد من بين المشكلات الأكثر تفشيا في العالم المتقدم والمتخلف على حد سواء، خاصة في الوسط المدرسي، وهو ما يسمى بالاستقواء، وهو نوع من العنف بين شخصين أو أكثر، مختلفين في القوة والسلطة، وقد عرف هوفر وأوليفر مصطلح التنمر بأنه سلوك متكرر من الإساءة، وأن ضعاف الجسم والغير قادرين على الدفاع عن أنفسهم هم مسؤولون عن ما يحدث لهم[4]

وبما أن المعلم يلازم المتعلمين طيلة اليوم ، ويلاحظ سلوكياتهم، فلابد له من تعزيز الوعي بينهم حول أضرار التنمر وآثاره عليهم، مع العمل على تعزيز ثقافة التسامح والاحترام في ما بينهم، وعليه أن يأخذ كل التدابير الخاصة للتصدي لظاهرة التنمر بشكل فعال، وبالتالي تصبح لديه القدرة على حل مشاكلهم والتكفل بهم نفسيا. ومن هنا جاءت هذه المداخلة لنسلط بها الضوء على الأطفال المحرومين عاطفيا داخل الأسرة، وانعكاس هذا الحرمان العاطفي عليهم في الوسط المدرسي، مع الإشارة إلى دور المعلم في تقديم الدعم النفسي لهم، ومدى قدرته على حل مشاكلهم، وهذا بدوره سوف يسهم في الحد من حالات التنمر، وتعزيز الصحة النفسية والبيئة المدرسية الإيجابية. و قد تمت الدراسة انطلاقا من التساؤلات التالية:

- ما هي الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى الحرمان العاطفي داخل الأسرة؟
- ما هي الآثار الناجمة عن الحرمان العاطفي للطفل سواء من الجانب النفسي أو الاجتماعي؟
-ما هي التحديات التي يواجهها المعلم في التصدي لحالات التنمر لدى الأطفال المحرومون عاطفيا؟

1-الحرمان العاطفي:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، وهو يحتاج إلى التواصل مع الآخرين في بيئة اجتماعية، يسودها الحب والحنان والاهتمام والرعاية، وإن أي خلل في هذه العلاقة يؤدي إلى الحرمان العاطفي.

1.1-تعريف الحرمان العاطفي:

وحسب ما جاء في(محمد، 2022) فإن الحرمان العاطفي يعرف في معجم علم النفس والطب النفسي على أنه نقص في كفاية الدفء والمودة والاهتمام، وخاصة من جانب الأم أو من يقوم مقامها في أثناء سنوات الطفولة الأولى، وهي حالة تحدث عموما عند الانفصال عن الأم، وفي حالة تجاهل الطفل أو إساءة معاملته أو في إيداع الطفل في مؤسسة.

أما في(برغوتي وعليوة، 2021) نجد تعريف مصطفى حجازي بأنه: "فقدان العلاقة مع الوالدين أو أحدهما، نتيجة لغيابهما الفيزيقي، ويتخذ الحرمان شكلين أساسيين لكل منهما آثاره الخاصة على نمو الطفل وصحته النفسية: الحرمان الكلي المميز لحالة الطفل مجهول الأبوين والذي نشأ في دار لرعاية الأيتام، والحرمان الجزئي الذي يفقد فيه الطفل أحد

الوالدين أو كلاهما بعد أن عاش في كنفهما فترة من الزمن تتفاوت في مداها .

وفي طاووس(2017) يعرف الحرمان العاطفي أنه "غياب بعض العناصر الضرورية لنمو الحياة العاطفية لدى الفرد خاصة وشخصيته عامة، وتنعكس عواقب هذا الحرمان على الاتزان النفسي الذي يظهر بوضوح في السنوات الأولى من حياة الطفل".

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الحرمان العاطفي هو حالة من الضعف والنقص يشعر بها الطفل بعد افتقاد الحب والحنان والرعاية من أحد الوالدين أو كلاهما، ويكون الحرمان العاطفي كليا أو جزئيا، ويحدث نتيجة الانفصال بين الوالدين أو الإهمال أو سوء المعاملة أو غيرها من العوامل التي تنعكس على توازنه النفسي ونموه العاطفي والاجتماعي.

2.1-أسباب الحرمان العاطفي:

هناك عدة أسباب تؤدي إلى الحرمان العاطفي نذكر منها ما يلي:

الوفاة: أي فقدان أحد الوالدين أو كلاهما، مما يترتب عنه من حرمان من الجو الأسري الدافئ، وعدم إشباع الاحتياجات الجسمية والنفسية من طرف الأم، وحرمانه من تشكيل هويته وشخصيته بطريقة سليمة من طرف الأب.

التفكك الأسري (الطلاق): كحرمان الطفل من الرعاية الأسرية السوية وعدم وجوده في ظل أسرة طبيعية يسودها الحب والانسجام والاستقرار.

الإهمال والرفض: كاتجاه أحد الوالدين إلى كراهية طفلهما والنظر إليه أنه حمل ثقيل، وقد يعتقد بعض الباحثين أن الآباء الذين كانوا محرومين في طفولتهم ولم يكونوا محبوبين، فإنهم لا يستطيعون منح الحب أو الرعاية أو الدفء لأبنائهم.

العجز الجسمي أو العقلي للوالدين: والذي يتسبب في عدم قدرة أحد الوالدين بتقديم الرعاية السليمة والاهتمام بالطفل كليا أو جزئيا، وذلك بسبب مرض أحد الوالدين، مما يمنعه من تأدية واجباته نحوهم.

العجز الاقتصادي: كعدم قدرتهم على تأمين ظروف معيشية مناسبة، مما يدفعهم إلى الاستعانة بمؤسسات بديلة كي تساعدهم.

العلاقات غير الشرعية: كإلقاء الأطفال في قارعة الطريق أو التنازل بهم لبعض المؤسسات الاجتماعية، مما يؤدي إلى تصدع في شخصيتهم وأمنهم النفسي[5]

لقد تعددت الأسباب المؤدية إلى الحرمان العاطفي للطفل داخل الأسرة وتباينت، سواء كان موتا لأحد الوالدين أو كلاهما، أو طلاقا بينهما، أو إهمالا ورفضا له منهما، أو كان عجزا مرضيا أو اقتصاديا لهما، أو كان بسبب رميه في مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

كما أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على المناخ الأسري داخل الأسرة وتؤدي إلى الحرمان العاطفي نذكر منها ما يلي:

- سيطرة أحد الوالدين أو التناقض في معاملته بين القسوة والتدليل والحماية الزائدة والإهمال والتي تنعكس على الطفل في اختيار الدور الذي يريده وقد ينحرف سلوكه إلى مسالك لا سوية، وهذا ما تؤكده دراسة موسى (1983) أن الأبناء الجانحين كانوا يعيشون ظروفا أسرية مضطربة وكانوا يتعرضون لأساليب والدية متناقضة.

- حجم الأسرة وترتيب الطفل بين أسرته يؤثر على شخصية الطفل، خصوصا في الأسر ذات الأعداد الكبيرة، أين تهمل كل أساليب الرعاية الأسرية والإشباع العاطفي للطفل.

- المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة: فتحسن الوضع الثقافي داخل الأسرة يؤثر بشكل إيجابي على الطفل حيث يتعامل الآباء مع أبنائهم

بطريقة ديمقراطية تسودها روح المناقشة والحوار والسماح لهم بالتعبير عن مشاعرهم وآرائهم كما أن تحسن الوضع الاقتصادي والاجتماعي سوف ينعكس صحيا ونفسيا واجتماعيا على الأطفال ويضمن لهم النمو السليم. ويدعم هذا الرأي دراسة الخالدي (2000) التي تؤكد أن العلماء البارزين كانوا يعاملون من قبل آبائهم معاملة تتسم بالحرية ودرجة عالية من الاستقلالية وعلاقات أسرية سليمة فضلا عن إشباع حاجاتهم، أي أن المناخ الأسري لهؤلاء العلماء كان مناخا سليما.

- الثقافة السائدة في بعض المجتمعات، كتفضيل الذكور على الإناث مما يؤثر على نفسية البنت.

- تفسخ القيم الاجتماعية والدينية والدعوة إلى تحرر المرأة والمساواة بينها وبين الرجل وخروج المرأة للعمل دون مراعاة أدنى الشروط التي تحفظ للأبناء استقرارهم وتوازنهم.

لاشك أن العوامل التي سبق ذكرها، كأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والمستوى الثقافي للوالدين، لها دور كبير في تنشئة الطفل داخل الأسرة تنشئة سوية، وقد تكون هذه العوامل، إذا ما توافرت بشكل سلبي، سببا في اختلال توازنه وعدم توافقه في أسرته.

3.1-سمات الأشخاص المحرومين عاطفيا:

يتسم الأشخاص المحرومون من العاطفة بمجموعة من الصفات نذكر منها ما يلي:

-الإحساس بالجمود العاطفي.

-عدم القدرة على تكوين علاقات في المجتمع.

-الإحساس بالوحدة.

-عدم القدرة على بناء علاقات عميقة مع الآخرين.

–الأنانية - الشعور بالنقص.

-جفاء العاطفة.

- ردود أفعال متقلبة وغير مناسبة نحو الآخرين.[6]

4.1-آثار الحرمان العاطفي :

يؤكد العديد من الباحثين أن الحرمان العاطفي يترك آثارا سيئة على النمو النفسي والاجتماعي والانفعالي والعقلي، ومن هذه الآثار نذكر ما يلي:

-عدم الشعور بالثقة والأمن والاستقرار وضعف الأنا ومفهوم الذات.

-عدم القدرة على بناء علاقات اجتماعية ايجابية مع الآخرين.

-برود في الاستجابات الانفعالية.

-درجات ضعيفة في اختبارات الذكاء وتدني في التحصيل الدراسي العام.

-اضطرابات سلوكية وعدم النضج في أنماط السلوك المتفق مع جنسهم.

-كما أن الانفصال عن الأم تظهر آثاره بسرعة في نكوص عام لكل طاقات الطفل، فهي تشمل بداية اللغة والتواصل مع المحيط والألعاب، فإن استمر القصور العاطفي فإن هذا النكوص ينتقل إلى المكتسبات الحركية كالمشي، وفي مرحلة قصوى تتأثر الوظائف الغذائية كالهضم والتنفس ويتعرض للضغط والإصابة بالأمراض.[7]

ومن هنا نلاحظ أن الحرمان العاطفي يؤثر على مختلف جوانب النمو لدى الطفل، كعدم الثقة بالنفس، وضعف القدرة على تكوين علاقات اجتماعية والتفاعل مع الآخرين، كما نلاحظ أيضا ظهور بعض الأنماط من السلوك الغير مرغوب فيه، وبعض الاستجابات الانفعالية الباردة، يضاف إلى ذلك ظهور نكوص في طاقات الطفل بصفة عامة، كاضطراب اللغة وقصور في الحركة والوظائف الغذائية والعقلية.

ثانيا المشكلات السلوكية:

وحسب عتروس(2014) فإنه يقصد بالمشكلات السلوكية ذلك النوع من السلوك غير المرغوب فيه

الذي يصدر عن الطفل، ويسبب قلقا وإزعاجا للمحيطين به، ويؤثر على تقديره لذاته وعلاقته بالآخرين، ويأخذ هذا السلوك طابع الثبات، ويظهر بشكل متكرر في المواقف المتشابهة، ولا يمكن للوالدين أو المدرسين علاج هذه المشكلات دون مساعدة متخصصين في مجال العلاج والإرشاد النفسي.

كما تعرف المشكلات السلوكية بأنها " خروج سلوك الطالب بشكل متكرر عن دائرة السلوك العام المتفق عليه، والمتوافق مع معايير محددة، وهذه المعايير تختلف بين الآباء وبين المربين والمهتمين بميادين اضطراب ومشكلات السلوك. [8]

من خلال التعريفين السابقين تبين لنا أن المشكلات السلوكية يقصد بها ذلك السلوك المتكرر الغير مرغوب فيه، و الذي يحتاج إلى تعديل من قبل متخصصين في مجال الإرشاد النفسي.

1.2-آثار المشكلات السلوكية:

تشير بعض الدراسات أن المشكلات السلوكية تشكل خطورة على الفرد والمجتمع، وتربك الأسرة والبيئة المدرسية بأكملها، وقد تباينت نسب المتعلمين الذين لديهم مشكلات سلوكية، إلا أن نتائج البحوث والدراسات قد تستدعي إلى تكاثف الجهود وزيادة الاهتمام لكافة العاملين في المجال التربوي، لمواجهة هذه المشكلات، كما أشارت بعض الدراسات بأن مشاكل الأبناء تشغل بال الأسر وكذا العاملين معهم، حيث أنهم أكدوا أن سلوك العدوان مثلا، يعد من بين المشكلات السلوكية التي تربك الأداء الطبيعي للأسرة، ويؤدي إلى نبذ الأفراد الغير مرغوب فيهم من المجتمع ككل.

ثالثا: ظاهرة التنمر المدرسي:

يعد التنمر من ضمن المشكلات السلوكية التي انتشرت في المجتمع ككل، لاسيما في الوسط المدرسي، الأمر الذي أدى إلى اهتمام كافة المؤسسات التربوية بهذه المشكلة، والعمل على ضرورة التصدي لها.

1.3-تعريف التنمر المدرسي:

يعرف التنمر المدرسي "أنه نوع من أنواع العنف النفسي والمعنوي، والذي يرسل للطفل رسائل سلبية بأنه ليس له قيمة، أو أنه غير محبوب وغير مرغوب فيه، أو أنه مهدد من طرف أطفال آخرين، إذا لم يلبي لهم احتياجاتهم أو يصبح تابعا لهم بشكل معين."[9]

2.3-أسباب التنمر المدرسي:

تتمثل أسباب التنمر المدرسي فيما يلي:

-**انتشار أفلام العنف**: إن نسب مشاهدة الأطفال لأفلام الرعب والخوف تجعلهم يتقمصون شخصية البطل الشجاع والمسيطر ويعجبون به، مما يولد لديهم سلوك التنمر والعدوان.

-**الألعاب الإلكترونية العنيفة**: يؤدي اعتماد هذه الألعاب وممارستها لساعات طويلة إلى تبني أفكار عدائية ونموّ سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين.

-**الخلل التربوي في بعض الأسر**: عدم تقويم سلوك الطفل ومتابعته وتناسي الأسرة لدورها التربوي وإسناده للمربيات يؤدي إلى تعزيز سلوك التنمر لدى الأطفال.[10]

-**العنف الأسري والمجتمعي**: يتأثر الطفل بالسلوكيات العدوانية التي يشاهدها داخل البيت ويحاول تقليد الوالدين أو أحد أفراد الأسرة في سلوكهم ويجعل العنف والاستقواء وسيلة مشروعة للحصول على ما يريد دون الخوف من العقاب.

ويرى فلوري وبيوكانان (Flouri et Buchanan) أن الآباء الذين كانوا متنمرين في المدرسة هم أكثر عرضة لأن يكون لهم أولاد متنمرين في المدرسة، ومن المحتمل أن يقلد الأطفال نموذجا متنمرا إذا كان النموذج ذا شخصية قوية، وإذا عزز السلوك بدلا من أن يعاقب،

أو عندما يشترك النموذج مع الطفل في بعض السمات.[11]

-**العوامل النفسية**: يسعى المتنمر لتأكيد ذاته من خلال العدوان والسيطرة والاعتداء على الضحية بشكل مستمر، حيث يظهر اتجاهات إيجابية نحو العنف، ويقل تعاطفه مع الضحايا.

-**العوامل المدرسية**: وتشمل كل الظروف المحيطة بالفرد داخل المؤسسات التربوية، كثقافة المدرسة والسياسة المتبعة في المحيط المدرسي وجماعة الأقران وتأثيرهم السلبي وسلطة المعلم وعدم احتوائه لطلابه، وأيضا ضعف الصلة بين الأصل والمدرسة.[12]

وهنا يؤكد بكري (2010) أن انتقال الطفل إلى مدرسة جديدة يجعله مرفوضا بصفة مؤقتة من قبل زملائه. وربما قد تطول الفترة، وذلك بسبب اختلاف بشرته أو وجود إعاقة لديه أو قد يكون مختلفا عن الآخرين، إضافة إلى نقص مهاراته الاجتماعية.

ويبين إسماعيل أيضا أن أسباب التعرض للتنمر المدرسي ما يلي:

-نقص المهارات الاجتماعية.

-ضعف تقدير الذات.

-أسباب المعاملة الوالدية اللاسوية كالحماية الزائدة للأبناء.

-انتقال الطالب من مدرسة إلى أخرى واختلاف شخصيته عنهم وطريقة كلامه ولون بشرته وتفوقه الدراسي قد يؤدي إلى التنمر عليه.[13]

وفي دراسة باتشي وكنوف يحصر التنمر المدرسي في عاملين:

المعاملة الأسرية للتلميذ ومناخ المدرسة: فالتلاميذ الذين تمارس عليهم السلطة داخل البيت ويتعرض لاعتداءات بدنية ولسوء المعاملة غالبا ما يتولّد لديهم سلوك التنمر والاستقواء.

أما المناخ المدرسي الذي يتم فيه تجاهل سلوك التنمر، ويسود فيه التشجيع على إيذاء الآخرين ومضايقتهم، يعزز هذا النوع من السلوك بعكس المناخ الإيجابي الذي يشجع على الاحترام.[14]

رابعا: آثار التنمر:

هناك العديد من الآثار السلبية المترتبة عن هذا السلوك سواء كان متنمرا أو ضحية تنمر، وتلقي هذه الآثار بتداعياتها عليهم نفسيا وجسديا واجتماعيا وأكاديميا، وأوردت العمار 2016 ما أشار إليه Storey and Slaby (2008)أن آثار التنمر خطرة على التلاميذ، فقد لوحظ أن ضحية التنمر يعاني العديد من المشكلات منها: الخوف، العزلة الاجتماعية، القلق، قصور في تقدير الذات، الغياب من المدرسة، تدني مستوى الدافعية والتحصيل وغيرها من المشاكل الخطرة التي تؤثر سلبا على التلاميذ ضحايا التنمر.

كما أظهرت دراسة Kopasez and Smokowski (2005)أن ضحايا التنمر يعانون من أعراض نفسجسمية، كالخوف من المواقف الاجتماعية الجديدة، والاكتئاب وتعرضهم للنبذ، كما تظهر لديهم مشكلات سلوكية كالاضطرابات النفسية والعقلية وقد يصل بهم الأمر إلى تعاطي الكحول والمخدرات، وحتى الانتحار لدى المراهقين.

أما المتنمر فهو كذلك يعاني من آثار التنمر وتظهر على سلوكه ونفسيته كالقلق والحزن، لوم شديد موجه نحو الذات والانسحاب في المواقف الاجتماعية، قصور في المهارات الاجتماعية، وكذلك قلة عدد الأصدقاء أو انعدامهم.

وتحذر نتائج العديد من الدراسات من أن تزايد عدد المتنمرين يشكل خطرا على المجتمع، إذ أن نبذ أقرانهم لهم والشعور بالعزلة والاكتئاب هي عوامل مرتبطة

باضطراب أكثر خطورة على المجتمع وهو اضطراب المسلك والشخصية المعادية للمجتمع.[15]

خامسا: دور المعلم في الكشف المبكر عن المتنمرين وضحاياهم:

يعتبر المعلم هو الأقرب إلى الكشف عن سلوك التنمر لعوامل عدة منها:

1-قرب المعلم من التلاميذ يوميا يجعله أكثر احتكاك بهم وهذا ما يجعله يلاحظ أي سلوك يظهر عليهم.

2- قدرته على تحليل سلوك التلميذ كونه هو الأكثر علما بمظاهر وخصائص سلوك التنمر من حيث: درجة السلوك وتكراره ومصدره.

3- مشاركته في البرامج العلاجية وقدرته على تقويم مدى فاعلية البرامج والأنشطة التربوية، والتقدم الحاصل.

4- تعد تقديرات المعلم من أبرز الأدوات المساعدة التي تستخدم ويؤخذ بها في الكشف المبكر عن التلاميذ المتنمرين، إذ يعد المعلم هو المصدر الأول في الكشف عن هذا السلوك.[16]

وعليه فإن الحرمان العاطفي للطفل داخل الأسرة، وخاصة في السنوات الأولى التي يشكل فيها الطفل شخصيته، يؤدي إلى اضطرابات عديدة في الشخصية والذكاء والقدرات العقلية، حيث أنها تترك طابعها فيه طيلة حياته، وهذا يعني أن عدم إشباع حاجات الطفل النفسية والعاطفية يجعله يعيش في حرمان وخاصة من الأم وعطفها ودورها في تلبية احتياجاته ورغباته. وقد أكد Winnicott على الوظيفة الأمومية التي تكون سندا لنمو شخصية الطفل نموا سليما، فتحدث عن الأم الجيدة التي تكون رعايتها شاملة عاطفيا، وهو ما يساهم في بناء السمات الأساسية لشخصيته، كما أن لدور الأب من دعم ومساندة في حياة الطفل، أهمية كبيرة في ترسيخ القوة والشخصية وإثبات الهوية لديه. وقد أشار الباحثون كذلك، أن قيام الأسرة بدورها المنوط بها على أكمل وجه ممكن، سوف يسهم في رسم معالم شخصية الطفل المستقبلية، ويضمن له النمو والاستقرار النفسي السليم، الخالي من كل أنواع الصراعات والاضطرابات، إلا أن حرمان الطفل من العاطفة قد يعرضه لمشاكل سلوكية تؤثر عليه في أسرته، وتتعدى هذه الآثار إلى الوسط المدرسي، باعتباره المحضن الثاني للطفل بعد الأسرة، وهنا نشير إلى دور المعلم الفعال للتكفل النفسي بالأطفال المحرومين عاطفيا، كالوقوف أولا على مختلف المشاكل التي تواجههم ، مثل أولئك الذين يتعرضون للتنمر بشكل متكرر، فيسعى المعلم إلى فهم حالات التنمر المحتملة بينهم، من خلال الملاحظة اليومية، ثم يتدخل ليقدم الدعم العاطفي للضحية، ويعمل على تعزيز صحته النفسية، ويتحدث مع المعتدين لتوعيتهم وتوجيههم بشأن سلوكهم .و على المعلم بأن يقوم بالتواصل مع أسر الأطفال المحرومين عاطفيا، لتوعيتهم بضرورة وجود الأمن النفسي للأطفال داخل الأسرة، وإن فقدان هذا الأخير، قد يحدث شرخا كبيرا في شخصيتهم. وهذا ما تؤكده نظرية الاتصال العاطفي، حيث أنها تركز على ضرورة وجود الأمن العاطفي و التواصل والتفاعل الحسي مع الطفل، وتجنب كل أنواع الإهمال والإساءة، التي تعرض سلامة الطفل ونموه إلى الخطر.

خاتمة:

من خلال ما سبق تبين لنا دور الحب والعاطفة والرعاية الأسرية والحنان والدفء العائلي، الذي يتجلى من خلال معاملة الوالدين للطفل، أو من يقوم مقامهما داخل الأسرة ، فالعلاقات الأسرية السوية التي يعيشها الطفل داخل أسرته، تولد لديه الشعور بالحب والانتماء، وتسهم في نموه النفسي السليم، وتؤثر في تكوين شخصيته، وتنعكس على صحته

النفسية، في حين أن العلاقات السيئة والمضطربة تجعله يعيش في بيئة نفسية لا سوية ، تؤدي به إلى الانحرافات السلوكية المختلفة، كما أشرنا إلى دور المعلم في معالجة المشاكل السلوكية والتصدي لها.

وعلى هذا الأساس وبناء على ما تم ذكره سوف نقترح عليكم ما يلي:

- ضرورة تفاعل الأقارب والأهل لتعويض الطفل الحنان المفقود داخل الأسرة.
- توعية الوالدين وتثقيفهم بعدم تكرار ما عانوه من حرمان في طفولتهم مع أبنائهم.
- تفعيل دور المعلم في التكفل النفسي بالأطفال المحرومين عاطفيا والعمل على حل المشكلات التي تواجههم.
- التوعية بمخاطر التنمر المدرسي وأثره على سلوك المتعلمين.
- تجنيد كافة المؤسسات والهيئات والمجتمع المدني لاحتواء الطفل المحروم عاطفيا، والتكفل به إن لزم الأمر في هذه المرحلة.
- تكثيف البرامج الإرشادية التي تهدف إلى مواجهة المشكلات السلوكية كظاهرة التنمر بين المتمدرسين .
-

الهوامش

[1]لموزة أشواق سامي : الحرمان العاطفي وعلاقته بالمشكلات السلوكية والانفعالية لدى المراهقين، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد 20، العدد 02،(2009)

[2]درويش رضوى محسن السعيد و جبريل مصطفى السعيد والنجيري معتز مرسي: المناخ الأسري المدرك وعلاقته بتوكيد الذات لدى طلبة الجامعة، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد09، 353-376،(2020)

[3] آيت حبوش سعاد : الحرمان العاطفي الأبوي لدى الطفل، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار الثليجي بالأغواط، المجلد 07، العدد 29، 137-141،(2018)

[4]شطيبي فاطمة الزهراء و بوطاف علي: واقع التنمر في المدرسة الجزائرية-مرحلة التعليم المتوسط، مجلة دراسات نفسية، العدد11،(ب.ت)

[5]خموين فاطمة الزهراء : الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد08، العدد 27 ، 617-627،(2016)

[6] لوشاحي فريدة: دراسة أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي، أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس العيادي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،(2010)

[7]برغوتي توفيق وعليوة سمية: الحرمان العاطفي وأثره على الصحة النفسية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 06، العدد02، 373-386،(2021)

[8]علي أفراح عبده حسن: المشكلات السلوكية: مفهومها، نسبة انتشارها، أسبابها، وكيفية التعامل معها، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد69، ص41،(2020)

[9]تبوب سامية وسايحي سليمة :واقع ظاهرة التنمر المدرسي في ولاية جيجل من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 21، العدد04، 553-581،(2022).

[10]بن عبد الرحمان طاهر وسويسي عمار: التنمر المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم

المتوسط، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 348،02-375،(2020)

[11]العياصرة منى محمود: الفروق في تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية والمزاج والقيادة والتحصيل الدراسي بين الطلبة المتنمرين وضحاياهم العاديين في مرحلة المراهقة، أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة في علم النفس التربوي-تخصص علم نفس النمو- جامعة عمان العربية للدراسات العليا، (2007)

[12]بن عبد الرحمان طاهر وسويسي عمار: التنمر المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 348،02-375،(2020)

[13] الخفاجي أدهم رجب محمود: شهادة مقدمة لنيل شهادة ماجستير آداب في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، أثر برنامج إرشادي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى ضحايا التنمر المدرسي، جامعة المستنصرية، (2015)

[14]كورات كريمة و مصطفاي بوعناني: التنمر المدرسي وعلاقته بصعوبات التعلم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد01، العدد05، 84-103،(2019)

[15]خلايفية نصيرة ومدوري يمينة: الوساطة المدرسية كاستراتيجية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد06، العدد01، 35-54،(2020)

[16]قنون خميسة: التنمر المدرسي تشخيصه وعلاجه، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، الجلفة الجزائر، المجلد 06، العدد01، 140-150،(2021)

قائمة المراجع:

1. آيت حبوش سعاد :الحرمان العاطفي الأبوي لدى الطفل، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار الثليجي بالأغواط، المجلد 7، العدد 29، 137-141،(2018)
2. برغوتي توفيق وعليوة سمية : الحرمان العاطفي وأثره على الصحة النفسية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 06، العدد02، 373-386،(2021)،ص376
3. بن عبد الرحمان طاهر وسويسي عمار: التنمر المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 348،02-375،(2020)
4. تبوب سامية وسايحي سليمة :واقع ظاهرة التنمر المدرسي في ولاية جيجل من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 21، العدد04، 553-581،(2022).
5. الخفاجي أدهم رجب محمود: شهادة مقدمة لنيل شهادة ماجستير آداب في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، أثر برنامج إرشادي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى ضحايا التنمر المدرسي، جامعة المستنصرية، (2015)
6. خلايفية نصيرة ومدوري يمينة: الوساطة المدرسية كاستراتيجية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد06، العدد01، 35-54،(2020)
7. خموين فاطمة الزهراء : الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد08، العدد 27 ، 617-627،(2016)
8. درويش رضوى محسن السعيد و جبريل مصطفى السعيد والنجيري معتز مرسي: المناخ الأسري المدرك وعلاقته بتوكيد الذات لدى طلبة الجامعة، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد09، 353-376،(2020)
9. شطيبي فاطمة الزهراء و بوطاف علي: واقع التنمر في المدرسة الجزائرية-مرحلة التعليم المتوسط، مجلة دراسات نفسية، العدد11،(ب.ت)
10. طاووس هاشيم: انعكاسات الحرمان العاطفي الأمومي على شخصية الطفل، مجلة العلوم النفسية والتربوية،

جامعة تيزي وزو، المجلد04،العدد295،02-334،(2017)،ص297.

11. عتروس نبيل: تصور نظري لبناء برنامج أسري إرشادي سلوكي معرفي قائما على تنمية الكفاءات الوالدية اللازمة لخفض مشكلات الأطفال السلوكية، مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد، 40، 37-52، (2014)،ص39.
12. علي أفراح عبده حسن: المشكلات السلوكية: مفهومها، نسبة انتشارها، أسبابها، وكيفية التعامل معها، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد69، ص41(2020)
13. عمروسي مريم: واقع التكفل النفسي بالتلميذ في الوسط المدرسي، مجلة التواصل، المجلد 29، العدد02، 143-153، (2023)
14. العياصرة منى محمود: الفروق في تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية والمزاج والقيادة والتحصيل الدراسي بين الطلبة المتنمرين وضحاياهم العاديين في مرحلة المراهقة، أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة في علم النفس التربوي-تخصص علم نفس النمو-جامعة عمان العربية للدراسات العليا، (2007)
15. قنون خميسة: التنمر المدرسي تشخيصه وعلاجه، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، الجلفة الجزائر، المجلد 06، العدد01، 140-150،(2021)
16. كورات كريمة و مصطفاي بوعناني: التنمر المدرسي وعلاقته بصعوبات التعلم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، العدد، المجلد01، العدد05، 84-103(2019)
17. لموزة أشواق سامي : الحرمان العاطفي وعلاقته بالمشكلات السلوكية والانفعالية لدى المراهقين، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد 20، العدد 02،(2009)
18. لوشاحي فريدة: دراسة أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي، أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس العيادي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،(2010)
19. محمد صابرين فوزي أحمد: الحرمان العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد 37، العدد01، 175-208،(2022)،ص183.